@ 207 @ $ 1 (سورة الأحقاف) 1 $.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { حم تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } . قد قدمنا الكلام على الحروف المقطعة . في أول سورة هود ، وقدمنا الكلام على قوله تنزيل الكتاب من ا العزيز الحكيم في أول سورة الزمر . قوله تعالى : { مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلاَّ بِالْحَقّ ِ وَأَجَلٍ مّ ُسَمًّى } . صيغة الجمع في قوله : خلقنا للتعظيم . .

وقوله : إلا بالحق أي خلقا متلبساً بالحق . .

والحق ضد الباطل ، ومعنى كون خلقه للسماوات والأرض متلبساً بالحق أنه خلقهما لحكم باهرة ، ولم يخلقهما باطلاً ، ولا عبثاً ، ولا لعباً ، فمن الحق الذي كان خلقهما متلبساً به ، إقامة البرهان ، على أنه هو الواحد المعبود وحده جل وعلا ، كما أوضح ذلك في آيات كثيرة لا تكاد تحصيها في المصحف الكريم كقوله تعالى في البقرة { وَإِلَاهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَاهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ } ثم أقام البرهان على أنه هو الإله الواحد بقوله بعده : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ الاٌّ رْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلّ ِ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَآءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لّ ِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ . . }

فتلبس خلقه للسماوات والأرض بالحق واضح جداً ، من قوله تعالى : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ } إلى قوله { لآيَاتٍ لّ ِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } بعد قوله { وَإِلَاهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَاهَ إِلاَّ هُوَ } ، لأن إقامة البرهان القاطع على صحة معنى لا إله إلا ا هو أعظم الحق . .

وكقوله تعالى { يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ